تفسير يوسف بن المسيح عليه الصلاة والسلام، سورة الفجر.

إعداد وتقديم الخادم يوشع بن نون 2024

درس القرآن و تفسير الوجه الأول من الفجر .

أسماء أمة البر الحسيب :

افتتح سيدي و حبيبي يوسف بن المسيح ﷺ هذه الجلسة المباركة ، و ثم قرأ أحد أبناءه الكرام من أحكام التلاوة ، و ثم قام نبي الله الحبيب بقراءة الوجه الأول من أوجه سورة الفجر ، و استمع لأسئلتنا بهذا الوجه ، و ثم شرح لنا يوسف الثاني ﷺ هذا الوجه المبارك .

بدأ نبي الله جلسة التلاوة المباركة بقوله :

الحمد لله ، الحمد لله وحده ، الحمد لله وحده و الصلاة و السلام على محمد و من تبعه من أنبياء عهده و بعد ، لدينا اليوم الوجه الأول سورة الفجر ، و نبدأ بأحكام التلاوة و أحمد :

- أحكام الميم الساكنة :

إدغـــام متمـــاثلين صـــغير و هـــو إذا أتـــى بعـــد المـــيم الســـاكنة مـــيم أخـــرى فتدغم الميم الأولى في الثانية و تنطق ميماً واحدة .

و الإخفـــاء الشـــفوي و هـــو إذا أتـــى بعـــد المـــيم الســـاكنة حـــرف البـــاء و الحُكم يقع على الميم أي الاخفاء يكون على الميم .

و الإظهـــار الشـــفوي و هـــو إذا أتـــى بعـــد المـــيم الســـاكنة جميـــع الحـــروف إلا المـــيم و البـــاء ، و الإظهـــار طبعـــاً ســـكون علـــى المـــيم نفســـها يعنـــي الحُكم يقع على الميم .

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

فـــي هـــذا الوجـــه المبـــارك مـــن ســـورة الفجـــر يتحـــدث ربنـــا ســـبحانه و تعـــالى عـــن ســـر مـــن أســـرار بواطنـــه و عـــن ســـر مـــن أســـرار سُـــننه الروحية في هذا الكون الذي نحيا فيه ، يقول تعالى :

{بسم الله الرحمن الرحيم} و هي آية مُنزَلة .

{وَالْفَجْرِ} :

(وَالْفَجْـــرِ) الـــواو واو القســـم مـــن لـــدن رب العِـــزة ســـبحانه و تعـــالى للتأكيـــد علـــى أهميـــة مـــا يتلـــوه مـــن كـــلام و مـــن حـــروف و مـــن معـــانٍ ضَـــمَّنَها ســـبحانه و تعـــالى فـــي كلماتـــه ، و بالتـــالي القَســـم هـــو لِلَفـــت النظـــر و لشـــد الإنتبـــاه و لجـــذب الإرادة فـــي التَّفَكُّـــر و الخشـــوع ، (وَالْفَجْـــرِ) أقســـم ســـبحانه و تعـــالى بـــالفجر أي بكـــل فجـــر ، أي بكـــل نقطـــة إنطـــلاق ، بكـــل نقطـــة إنطـــلاق و بكـــل بدايـــة لمهمـــة مـــا ، و بكـــل بعـــث فهـــو فجـــر ، و

أقسم سبحانه و تعالى بالفجر الذي هو دلالة البعث و دلالة البدايات و دلالة الإنطلاقات الأولى .

{وَلَيَالٍ عَشْرٍ} :

(وَالْفَجْرِ ¤ وَلَيَالٍ عَشْرٍ) اللَيَالي العشر لها دلالات كثيرة قد تكون لَيَالٍ من لَيَالينا العادية التي عهدناها أي عشر ليالٍ قمرية ، و قد تكون عشر عقود ، عشرة عقود ، و قد تكون عشرة قرون ، قد تكون عشرة أسابيع و ما إلى ذلك .

{وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ} :

(وَلَيَالٍ عَشْرٍ ¤ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ) (الشَّفْعِ وَالْوَتْرِ) دلالة و إشارة إلى قيام الليل ، الشَفع ركعتان و الوَتر ركعة واحدة ، كذلك (الشَّفْعِ وَالْوَتْرِ) الزوج و المفرد ، الزَوج و المفرد و هي وحدات بناء هذا الكون ، و كذلك (الشَّفْعِ وَالْوَتْرِ) أي من تلك الليالي التي أوردها الله سبحانه و تعالى في الآية السابقة ؛ قد تكون شفعٌ و وترٌ من ليالٍ قمرية و قد تكون شفعٌ و وترٌ من قرونٍ أو عقودٍ أو غيرها من وحدات الزمان التي أقرها الله سبحانه و تعالى في هذا الكون .

{وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ} :

(وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ) هكذا بعد ثلاثة عشر أو ثلاث عشرة ليلة من ليالٍ قمرية تأتي ليلة الرابع عشر أي قمر أربعتاشر/الرابع عشر و هو (وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ) ، (وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ) أي إنبلاج الليل ، أي كأنه ليل و ليس كأنه ليل لأن الناس تُسافر في ليالي البَدر ، تمام؟ ، (وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ) يعني إنفراج إيه؟ الظُلمة هذا معنى (وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ) ، و

إذا تأملنـــا و خشـــعنا فـــي هـــذا المعنـــى البـــاطني الـــذي أورده الله ســـبحانه و تعـــالى فـــي هـــذه الســـورة، نقـــول : أن مـــا بـــين بعثـــة النبـــي محمـــد و النبـــي غـــلام أحمـــد -عليهمـــا الصـــلاة و الســـلام- ثلاثـــة عشـــرة قرنـــاً فهـــي بالفعـــل لَيَـــالٍ عَشْـــر و شَـــفْعٍ و وَتْـــر و ثـــم (وَاللَّيْـــلِ إِذَا يَسْـــرِ) إنـــبلج الليـــل و ظهـــر الفجـــر ، تمـــام؟ ، (وَالْفَجْـــرِ ¤ وَلَيَـــالٍ عَشْـــرٍ ¤ وَالشَّـــفْعِ وَالْـــوَتْرِ ¤ وَاللَّيْـــلِ إِذَا يَسْـــرِ) طبعـــاً هـــذه الآيـــات فيهـــا إشـــارة إلـــى قيـــام الليـــل و فضـــل قيـــام الليل .

{هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ} :

(هَـلْ فِـي ذَلِـكَ قَسَـمٌ لِّـذِي حِجْـرٍ) يعنـــي هـل فـــي ذلـك قَسَـمٌ كــافٍ لأُمــة أو لشـــخصٍ ذي حِجْـــر أي ذا إنغـــلاق عقلـــي لا يريـــد أن يتفكـــر و يتأمـــل و يســـتخير الله عـــز و جـــل ، يعنـــي هنـــا تعجـــب و دعـــوة لأصـــحاب العقـــول المغلقـــة أن يفتحـــوا عقـــولهم و يســـتخيروا و يتـــدبروا فـــي آياتـــه ســـبحانه و تعـــالى ، فيقـــول تعـــالى : (هَـلْ فِـي ذَلِـكَ قَسَـمٌ لِّـذِي حِجْـرٍ) يعنـــي ده/هـــذا ، هـــل هـــذا قَســـم كـــافٍ لأصـــحاب العقـــول المتحجـــرة؟؟ لأن إيـــه؟ الحِجـــر و أصـــحاب الحِجـــر هـــي إشـــارة عامـــة لكـــل قـــوم كـــذبوا نبـــيهم ، كـــذلك أصـــحاب الأيكـــة هـــي الشـــجرة الخبيثـــة و هـــي دلالـــة علـــى كـــل قـــوم كـــذبوا نبيهم ، (هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ) .

{أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ} :

بعـــد كـــده ربنـــا بيُـــورد نمـــاذج مـــن الأمـــم المُكذبـــة مـــن الأنبيـــاء و كيـــف كانـــت عاقبتهـــا : (أَلَـــمْ تَـــرَ كَيْـــفَ فَعَـــلَ رَبُّـــكَ بِعَـــادٍ) ماشـــوفتش/ألم تـــرى يـــا أيهـــا المـــؤمن و يـــا كـــل نبـــي و يـــا أيهـــا النبـــي مـــا الـــذي فعلـــه الله ســـبحانه و تعـــالى بقـــوم عـــاد و هـــم قـــوم النبـــي هـــود -عليـــه الســـلام- الـــذي خَلَـــتْ النُـــذر مـــن بـــين يديـــه و مـــن خلفـــه ، يعنـــي تَأَكَّـــدت بعثـــات الأنبيـــاء مـــن بعـــده و مـــن خلفـــه ، و كانـــت هـــذه الآيـــة إحـــدى أدلـــة إســـتمرار البعـــث ، كانـــت فـــي سورة الأحقاف .

{إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ} :

(أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ¤ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ) (إرَم) هي إسم مدينة مفقودة في جنوب الجزيرة العربية بين اليمن و عُمان ، مفقودة نتيجة العذاب و الرمال التي غطتها ، تمام؟ ، و كذلك معنى (إرم) أي الصخرة الكبيرة ، جَمعُها آرام أو أُروم ، فإرم هي الصخرة الكبيرة ، و هي رمز لمدينة أو إسمٌ لمدينة قوم عاد ، (ذَاتِ الْعِمَادِ) أي ذات المباني و الزخارف و القوة التي كانت في جنوب جزيرة العرب و هي أُمةٌ من العرب البائدة ، حيث قال الله عنهم في سورة الأحقاف : (وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُ بِالأَحْقَافِ) الأحقاف إحنا/نحن قلنا مكان في جنوب الجزيرة العربية بين اليمن و عُمان ، تمام؟ و هو المكان اللي/الذي فيه مدينة إرم المفقودة ، هذه المدينة لم يُخلق مثلها في البلاد ، مدينة عظيمة سواء أكان بالطبيعة اللي/التي فيها أو بفعل الإنسان و ببناءه و عمارته و زخارفه ، (وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُ بِالأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَتْ النُّذُرُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ) (خَلَتْ) يعني تَأَكَّدَتْ حتى و لو لم تأتي ، أتت و إنتهت في عالم الغيب أي أنها مُتَأَكَّدَة و مُتَأَكِّدَة ، (وَقَدْ خَلَتْ النُّذُرُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ اللَّهَ) أي التوحيد و هي رسالة كل الأنبياء ، (أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ) .

{الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلادِ} :

(أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ¤ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ¤ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلادِ) لم يكن مثيل لها في البلاد أو في تلك البلاد .

{وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ} :

(وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ) ثمود قوم صالح -عليه السلام- و كانوا في شمال الجزيرة العربية بالقرب من المدينة المنورة في منطقة العوالي ، هؤلاء هم قوم صالح -عليه السلام- الذي بُعِثَ في ثمود ، كذلك كانوا قومَ حضارة و أصحاب قوة ، (وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ) يعني نحتوا الصخور في واديهم و حفروا الكهوف في الجبال و أقاموا البيوت في الجبال ، (وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ) تركوا آثاراً خلفهم ، (بالواد) أي بوادي مدينتهم .

{وَفِرْعَوْنَ ذِي الأَوْتَادِ} :

(وَفِرْعَوْنَ ذِي الأَوْتَادِ) ألم ترى إلى قوم فرعون (ذي الأوتاد) أي صاحب الحُكم القوي الجَبري و كذلك (ذي الأوتاد) أي صاحب الأهرامات لأن مصر القديمة عُرفت ببناء الأهرامات ، و الأهرامات من أشباه الجبال ، و نعلم أن الجبال هي أوتاد الأرض التي تُثَبِّت القشرة الأرضية ، (وَفِرْعَوْنَ ذِي الأَوْتَادِ) وتد أي ثابت و جَبرِيّ و يُشبه الجبل من قوته .

{الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلادِ} :

(الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلادِ) أي تكبروا ، تكبروا على العباد و ظلموا العباد .

{فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ} :

(الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلادِ ¤ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ) أكثروا من الفساد و الظلم و الرشاوي .

{فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ} :

(فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ) سوط واحد بس/فقط من العذاب نَزَلَ على تلك الأقوام الفاسدة : قوم عاد و قوم ثمود و قوم فرعون ، (الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلادِ ¤ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ ¤ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ) سوط يعني إيه؟ يعني كورباج و دي/هذه طبعاً صورة مجازية ، يعني هل ربنا معاه/معه سوط كده و ضرب كده الحضارات دي بالسوط؟؟ لأ/لا ، هنا إيه؟ صورة مجازية ، صورة إبداعية عشان/حتى ربنا يُغني الخيال ، يُغني خيال المؤمن و الخاشع فيتدبر ، فيَتَفَكر في بواطن القرآن ، (فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ ¤ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ) .

{إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ} :

بعد كده ربنا بيأكد على الصيغة اللي/التي الإيه؟ على صيغة المراقبة لديه و صيغة الحساب في الدنيا قبل الآخرة ، فيقول : (إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ) يعني ربنا راصدهم ، ربنا راصدهم و مراقبهم و هيطبق/سيُطَبِق عليهم عدله ، و يُطَبِق العدل و ستجري عليهم أقلام القدر في الدنيا قبل الآخرة فعَبَّرَ عن ذلك فقال : (إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ) .

{فَأَمَّا الإنسَانُ إِذَا مَا ابْتَلاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ¤ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ} :

(فَأَمَّـا الإنسَـانُ إِذَا مَـا ابْـتَلاهُ رَبُّـهُ فَأَكْرَمَـهُ وَنَعَّمَـهُ فَيَقُـولُ رَبِّـي أَكْـرَمَنِ ¤ وَأَمَّـا إِذَا مَـا ابْـتَلاهُ فَقَـدَرَ عَلَيْـهِ رِزْقَـهُ فَيَقُـولُ رَبِّـي أَهَـانَنِ) هنـا ربنـا بيصـف حـال الإنسـان أو بعـض مـن سـيكولوجية و نفسـية الإنسـان فـي هـذا الكـون و هـو حُبـه للنعمـة ، عنـدما ذكـر سـبحانه و تعـالى حـال الإنسـان وقـت إعطـاء النعمـة و وقـت فقـد النعمـة ، هنـا يريـد سـبحانه و تعـالى أن يقـول أنـه سِـيَّان ، سِـيَّان أي يسـتويان ، سـواء أكانـت معـك النعمـة أو فُقِـدَت منـك النعمـة ، إنمـا أمـره إذا قـال شـيئاً ، إذا أراد شـيئاً أن يقـول لـه : كـن فيكـون ، فعنـدما يُخبرنـا سـبحانه و تعـالى عـن النقيضـين هنـا و عـن حـال الإنسـان فـي الحـالتين يريـد أن يقـول : أن أهـم شـيء هـو التوحيـد و هـو عبـادة الله سـبحانه و تعـالى و هـو الإسـتقامة علـى صـراط الأنبيـاء ، سـواء أكـان معـك نعمـة ماديـة أو ليسـت معـك تلـك النعمـة الماديـة ، يُريـد أن يقـول يجـب أن تكـون فـي حالـة إسـتقامة و ثبـات نفسـي فـي الحـالين و فـي الحـالتين ، فقـال : (فَأَمَّـا الإنسَـانُ إِذَا مَـا ابْـتَلاهُ رَبُّـهُ فَأَكْرَمَـهُ وَنَعَّمَـهُ) هنـا سـبحانه و تعـالى وصـف النعمـة و الخيـر و المـادة و الأمـوال بـالإبتلاء أي الإختبـار ، الإنسـان يُختبـر فـي هـذه الأمـوال فيـراه الله هـل يشـكر النعمـة أم يكفـر و يبطـر و يُسـرف و العيـاذ بـالله ، فلابـد لنـا مهمـا كَثُـرَت مـن الـنِعَم الماديـة لـدينا أن نكـون مـن إيـه؟ المقتصـدين يعنـي الـذين يشـكرون الله سـبحانه و تعـالى علـى نِعَمـه و لا يُسـرفون و لا يُبـذرون فهـذا أمـر مـن الله سـبحانه و تعـالى ، (فَأَمَّـا الإنسَـانُ إِذَا مَـا ابْـتَلاهُ رَبُّـهُ فَأَكْرَمَـهُ وَنَعَّمَـهُ) اي أعطـاه النعمـات الماديـة ، (فَيَقُـولُ رَبِّـي أَكْـرَمَنِ) يعنـي شـكراً يـا ربـي إن إنـت إديتنـي/ أنّـكَ أعطيتنـي الأمـوال ، بس/لكـن ده إختبار ، إختبار من الله سبحانه و تعالى .

طيـب ، الناحيـة التانيـة ، الجانـب الآخـر : (وَأَمَّـا إِذَا مَـا ابْـتَلاهُ) أيضـاً اختبـره ، (فَقَـدَرَ عَلَيْـهِ رِزْقَـهُ) قلـل الـرزق المـادي ، (قَـدَرَ) يعنـي قَلَّـلَ ، (فَقَـدَرَ عَلَيْـهِ رِزْقَـهُ فَيَقُـولُ رَبِّـي أَهَـانَنِ) يبقـى ربنـا كـده أهانِّي/أهـانني ، هنـا ربنـا بيقـول : الفقـد أو عـدم إعطـاء أمـوال كثيـرة فـي الـدنيا ليسـت إهانـة ، كـذلك إعطـاء أمـوال كثيـرة فـي الـدنيا لـيس إكـرام علـى الإيـه؟ علـى المعنـى الظـاهر لـيس إكـرام و علـى المعنـى البـاطن أيضـاً ، إنمـا الإكـرام هـو الإيمـان و التوحيـد و إتبـاع سـير الأنبيـاء و الإيمـان بهـم فـي كـل قـرنٍ و فـي كـل زمـان ، هـذا مـا أراد الله سـبحانه و تعـالى أن يوصـله لنـا مـن معـاني هـاتين الآيتـين : (فَأَمَّـا الإنسَـانُ إِذَا مَـا ابْـتَلاهُ رَبُّـهُ

فَأَكْرَمَــهُ وَنَعَّمَــهُ فَيَقُــولُ رَبِّــي أَكْــرَمَنِ ¤ وَأَمَّــا إِذَا مَــا ابْــتَلَاهُ فَقَــدَرَ عَلَيْــهِ رِزْقَــهُ فَيَقُــولُ رَبِّــي أَهَــانَنِ) و هــذا لا يمنــع مــن الــدعاء و مــن أن نطلــب النعمــة و الخيــر مــن الله ســبحانه و تعــالى ماديــة إيــه؟ و روحيــة ، أي مادياً و روحياً ، تمام؟ حد عنده سؤال تاني؟؟ .

—

و اختتم نبي الله الجلسة المباركة بقوله المبارك :

هــذا و صــلِّ اللَّهــم و ســلم علــى نبينــا محمــد و علــى آلــه و صــحبه و ســلم ، ســبحانك اللهــم و بحمــدك ، أشــهد أن لا إلــه إلا أنــت ، أســتغفرك و أتوب إليك .

و الحمــد لله رب العــالمين . و صــلِّ يــا ربــي و ســلم علــى أنبيــاءك الكــرام محمــد و أحمــد و يوســف بــن المســيح صــلوات تلــو صــلوات طيبــات مباركــات ، و علــى أنبيــاء عهــد محمــد الآتــين فــي مســتقبل قرون السنين أجمعين . آمين . 🌿 💙

درس القرآن و تفسير الوجه الثاني من الفجر .

أسماء أمة البر الحسيب :

افتتح سيدي و حبيبي يوسف بن المسيح ﷺ هذه الجلسة المباركة ، و ثم قرأ أحد أبناءه الكرام من أحكام التلاوة ، و ثم قام نبي الله الحبيب بقراءة الوجه الثاني من أوجه سورة الفجر ، و استمع لأسئلتنا بهذا الوجه ، و ثم شرح لنا يوسف الثاني ﷺ هذا الوجه المبارك .

بدأ نبي الله جلسة التلاوة المباركة بقوله :

الحمد لله ، الحمد لله وحده ، الحمد لله وحده و الصلاة و السلام على محمد و من تبعه من أنبياء عهده و بعد ، لدينا اليوم الوجه الثاني سورة الفجر ، و نبدأ بأحكام التلاوة و رفيدة :

صفات الحروف :

القلقلة : حروفها مجموعة في (قطب جد) .

الهمس : حروفه مجموعة في (حثه شخص فسكت) .

التفخيم : حروفه مجموعة في (خص ضغط قظ) .

الـــلام : تفخـــم و ترقـــق : إذا كـــان مـــا قبلهـــا مفتـــوح و مضـــموم تفخـــم , و إذا كـــان مـــا قبلهـــا مكســـور ترقـــق , و كـــذلك الـــراء تفخـــم و ترقـــرق و ممنوع التكرار .

التفشي : حرفه الشين .

الصفير : حروفه (الصاد , الزين , السين) .

النون و الميم المشدتين تمد بمقدار حركتين .

أنواع الهمزة : همزة وصل , همزة قطع , همزة المد .

الغنة : صوت يخرج من الأنف .

___

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

فـــي هـــذا الوجـــه العظـــيم يُســـقِط ســـبحانه و تعـــالى المعـــاني فـــي الوجـــه الأول علـــى قـــومِ محمـــد -عليـــه الصـــلاة و الســـلام- ، يُســـقِط تلـــك المعـــاني السابقة و التخويف و النصيحة و الوعظ على قريش فيقول لهم :

{كَلاَّ بَل لّا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ} :

(كَـــلاَّ بَـــل لّا تُكْرِمُـــونَ الْيَتِـــيمَ) يعنـــي إنتـــو/أنتم مـــاتعلمتوش/لم تتعلمـــوا مـــن مصـــائر الأقـــوام الســـابقة؟!! أنـــا هاقول/ســـأقول لكـــم علـــى صـــفات ذميمـــة فـــيكم تجلـــب لكـــم العـــذاب و العيـــاذ بـــالله ، بالإضـــافة إلـــى تكـــذيبكم لنبـــي زمـــانكم ، و قـــال لهـــم : (كَـــلاَّ) يعنـــي تبـــاً لكـــم ، (كـــلا) يعنـــي تهديـــد لهـــم ، (كـــلا بَـــل لّا تُكْرِمُـــونَ الْيَتِـــيمَ) يعنـــي اليتـــيم بيـــنكم مُهـــان و لـــيس بمُكـــرم ، لمـــاذا يُركـــز ســـبحانه و تعـــالى علـــى هـــذه المعـــاني التـــي تنصـــر الفقـــراء؟؟ لأن نبينـــا محمـــد ﷺ كـــان مـــن فرقـــة المســـاكين الفقـــراء التـــي تُســـمى الفرقـــة الإبيونيـــة و هـــي مـــن الفِـــرق المُوَحِّـــدَة مـــن اليهـــود الـــذين كـــانوا يؤمنـــون بعيســـى أنـــه نبـــي ، فكانـــت مـــن ضـــمن تلـــك الفِـــرق المُوَحِّـــدَة هـــي

الفرقـــة الإبيونيـــة ، فكـــان إكرامـــاً لنبـــي زماننـــا محمـــد ﷺ أن يُركـــز سـبحانه و تعـالى فـي كلماتـه فـي القـرآن عـن الأوامـر التـي تنصـر الضـعفاء و المسـاكين و الفقـراء و تحـض علـى عـدم العنصـرية ، و هـذه الـدعوة دعـوة مشـابهة لـدعوةٍ إجتماعيـة فـي العصـر الحـديث و هـي الشـيوعية التـي وضـعها و كتـب نظريتهـا كـارل مـاركس و طبقهـا لِـنن و جيفـارا و غيـرهم مـن أصـحاب الفكـر الإشـتراكي الشـيوعي ، و هـو فكـر إجتمـاعي سياسـي ينصـر الفقـراء و المسـاكين و العمـال و الفلاحـين و يُسـاوي بـين أفـراد المجتمـع و يُقسـم الثـروات و السـلطات و لا يجعـل فئـة معينـة مميـزة عـن فئـات أخـرى و يحـض علـى العمـل و الصـناعة و الإنتـاج و البحـث العلمـي ، و هـي فرقـة أُؤيـدها و أُباركهـا و هـي ليسـت بفرقـة دينيـة بـل هـو سـلوكٌ إجتمـاعي يناسـب العصـر الحديث ، (كَلاَّ بَل لّا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ) .

—

{وَلا تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ} :

(وَلا تَحَاضُّـونَ عَلَـى طَعَـامِ الْمِسْـكِينِ) أي لا تحضـوا بعضـكم بعضـاً علـى إطعـام المسـاكين و الفقـراء ، و وضـع سـبحانه و تعـالى مـد لازم كلمـي مثقـل علـى كلمـة ، علـى كلمـة (تَحَاضُّـونَ) ، (وَلا تَحَاضُّـونَ) أي حـث لنـا و لأُمـة محمـد علـى حـض بعضـنا الـبعض علـى التكافـل في إطعام المساكين .

—

{وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلا لَّمًّا} :

(وَتَـأْكُلُونَ التُّـرَاثَ أَكْـلا لَّمًّـا) يعنـي تـأكلون الميـراث و لا توزعونـه بالعـدل و بمـا أمـر الله سـبحانه و تعـالى ، يعنـي تـأكلون أنصـبة البنـات و الصـبيان الصـغار فـلا تُعطـوهم مـن الميـراث ، مـن ميـراث آبـاءكم بـل إيـه؟ يسـتحوذ عليـه كبـار القـوم ، فهـذا مـن الظلـم الإجتمـاعي الـذي

نهـى عنـه النبـي ﷺ ، و أقـول لكـم كمـا قلـتُ : أن مـن تطبيقـات الإسـلام و ممـا وافـق تطبيقـات الإسـلام أي نصـر الفقـراء و عـدم وجـود الطبقيـة و العنصـرية هـو النظـام الشـيوعي فـي العصـر الحـديث و هـو نظـام جيـد إلـى حـدٍ مـا ، لا أقـول أنـه معيـاري أو لا أقـول أنـه مثـالي و لكـن أقـول أنـه أقـرب إلـى فضـائل الإسـلام فـي الحـض علـى التكافـل و علـى المسـاواة و علـى العمـل و الإنتـاج و البحـث العلمـي أيضـاً ، (كَـلاًّ بَـل لّا تُكْرِمُـونَ الْيَتِـيمَ) هـذه مـن ضـمن مفسـادكم أنكـم لا تكرمـون الأيتـام ، (وَلا تَحَاضُّـونَ عَلَـى طَعَـامِ الْمِسْـكِينِ) (لا تحاضـون) أي لا يُحـرض بعضـكم بعضـاً و لا يُحفـز بعضـكم بعضـاً علـى إطعـام المسـاكين و الفقـراء ، (وَتَـأْكُلُونَ التُّـرَاثَ أَكْـلا لَّمًّـا) تـأكلون الميـراث و لا توزعونـه بالعـدل بيـنكم ، (أَكْـلا لَّمًّـا) أكـلاً كـاملاً جامعـاً ، هـذا معنـى لَمّـاً أي يَلُمُّـوا التراث و الميراث و لا يُعطونه للضعفاء .

—

{وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا} :

(وَتُحِبُّـونَ الْمَـالَ حُبًّـا جَمًّـا) هنـا وصـف عـام لهـذه الصـفة فـي النـاس أنهـم يحبـون المـال بأنواعهـا الكثيـرة سـواء كـان ذهـب ، فضـة ، حـرث ، أراضٍ ، بهـائم و مـا إلـى ذلـك ، عقـارات و مـا إلـى ذلـك ، (وَتُحِبُّـونَ الْمَـالَ حُبًّـا جَمًّـا) جَمًّـا يعنـي شـديداً ، حُبـاً شـديداً ، فده/فهـذا ، كـل ده/هـذا إيه؟ من الصفات التي نهى الله سبحانه و تعالى عنها .

طبعـاً موضـوع التبنـي اللي/الـذي هـو إيـه؟ إن المجتمـع يلم/يجمـع أطفـال الشـوارع أو اللي/الـذين هـم مجهـولي النسـب و يضـعوهم فـي مراكـز للأيتـام أو إن النـاس تـتكفلهم فـي البيـوت و كـذا ، هـذا ممـا حـض الله سـبحانه و تعـالى عليـه و حـض عليـه الرسـول ، و فـي بدايـة الأمـر ، مـع بدايـة تنـزل الإسـلام نهـى الله سـبحانه و تعـالى فـي القـرآن الكـريم عـن تسـمية أولئـك الأطفـال بأسـماء المُتَبَنِّـين لهـم : (ادعـوهم لآبـاءهم هـو أقسـط عنـد الله فـإن لـم تعلمـوا آبـاءهم فـإخوانكم فـي الـدين و مـواليكم) صـح ، مـش ربنـا قـال كـده/ألم يقـل ربنـا هـذا؟ ، طيـب ، إفـرض الأطفـال دول/هـؤلاء مـالهومش/ليس لهـم إيـه؟ نسـب ،

ماحدش/لا أحد يعرف عنهم حاجة/شيء؟؟ أنا أقول و بالله التوفيق من باب تطوير الفقه أنه يجب أن يأخذ إسم المُتَكَفل به ، أي يأخذ إسم المُتَكفل به لكي يُحفظ له حقه و لكي لا يُظلم في المجتمع و كي لا يشعر بدونية أو بنقصٍ في نفسيته , فهذا ما يناسب سلوك و فقه هذا الزمان من ضرورة اثبات اوراق رسمية تكفل حقوقهم و امنهم و لا افضل من حمل الطفل لاسم متبنيه فهو اليوم من اقرب القربات الى الله تعالى ، فأنا أقول الآن في هذا العصر يجب أن يُسمى الأطفال بأسماء مُتبنيهم إن لم يكونوا لهم نسب معروف ، فهذا هو الأولى ، كما أن عمر -رضي الله عنه- عَطَّلَ حد السرقة في عام الرمادة ، فأنا أقول أنه حسب مقتضايات العصر نستطيع أن نُطَوِّر الفقه بما يوافق المصلحة و يمنع المفسدة ، هذا و الله أعلم ، و هناك أمور كثيرة بأمر الله تعالى في تطوير الفقه نقوله في مستقبل الزمان بأمره تعالى ، (كَلاَّ بَل لّا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ ¤ وَلا تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ ¤ وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلا لَّمًّا ¤ وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا) .

{كَلاَّ إِذَا دُكَّتِ الأَرْضُ دَكًّا دَكًّا} :

هنا بعد كده تهديد من الله عز و جل فيقول ، يقول : إن الدنيا فانية فلا تعملوا لها بل اعملوا لحياتكم الآخرة ، يقول : (كَلاَّ إِذَا دُكَّتِ الأَرْضُ دَكًّا دَكًّا) يأتي يوم القيامة الكبرى فتُدَك هذه الأرض و يذهب ما عليها من حضارات و نعائم مادية ، (كَلاَّ إِذَا دُكَّتِ الأَرْضُ دَكًّا دَكًّا) يعني انتظروا ذلك اليوم الذي سوف تُدَكُ فيه هذه الأرض أي تًدمر تدميراً . و دكا من اصوات الكلمات اي دوي الانفكاك و هو فعل الدك .

{وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا} :

حينهـــا : (وَجَـــاءَ رَبُّـــكَ وَالْمَلَـــكُ صَـــفًّا صَـــفًّا) تكلـــم ربنـــا هنـــا بصـــيغة الماضـــي للتأكيـــد علـــى حـــدوث الحـــدث ، للتأكيـــد علـــى أن الحـــدث ســـوف يحـــدث فـــي المســـتقبل مؤكّـــداً ، فتَحَـــدَّثَ ربنـــا بصـــيغة الماضـــي ، و عنـــدما يَتَحَـــدَّثَ ربنـــا بصـــيغة المضـــارع للدلالـــة علـــى الإســـتمرارية زي/مثـــل إيـــه؟ موضـــوع البعـــث : (الله يصـــطفي مـــن الملائكـــة رســـلاً و مـــن النـــاس) هكـــذا هـــي صـــفة الله انـــه دائمـــاً يصـــطفي مـــن الملائكـــة و مـــن النـــاس رســـل ، أي أن هـــذه الصـــفة ، صـــفة الإصـــطفاء و البعـــث هـــي قائمـــة فـــي هـــذه الـــدنيا إلـــى قيـــام الســـاعة الكبـــرى و أن الـــوحي لا ينقطـــع أبـــداً ، فقلنـــا أن الفرقـــة النجديـــة الخبيثـــة عنـــدما قالـــت بإنقطـــاع الـــوحي فهـــذا كفـــر بـــالله عـــز و جـــل ، إنمـــا الـــوحي موجـــود و مســـتمر إلـــى قيـــام الســـاعة ، و عنـــدما قالـــت تلـــك الفرقـــة النجديـــة الضـــالة الخبيثـــة أن الحـــديث قـــاضٍ علـــى القـــرآن و أنـــه مـــن الممكـــن أيضـــاً أن ينســـخ القـــرآن فهـــذا كفـــر و ردة عـــن ديـــن الإســـلام ، و مـــن قـــال بـــذلك فقـــد ارتـــد و كفـــر و العيـــاذ بـــالله ، و عليـــه أن يُراجـــع دينـــه و عليـــه أن يغتســـل و يشـــهد الشـــهادتين و يتبـــرأ مـــن هـــذه العقيـــدة الضـــالة الكُفريـــة ، (كَـــلاَّ إِذَا دُكَّـــتِ الأَرْضُ دَكًّـــا دَكًّـــا ¤ وَجَـــاءَ رَبُّـــكَ وَالْمَلَـــكُ صَـــفًّا صَـــفًّا) يجـــيء الله ســـبحانه و تعـــالى علـــى وجـــه يليـــق بجلالـــه و يجـــيء المَلَـــك أي الملائكـــة منتظمـــين صـــفاً صـــفاً ، صـــفاً خلـــف صـــف ، صـــفاً بجـــوار صـــف مـــن الخشـــية و الرهبة و الطاعة و السمع .

—

{وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الإنسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى} :

(وَجِـــيءَ يَوْمَئِـــذٍ بِجَهَـــنَّمَ) تـــأتي جهـــنم ، يجعلهـــا ربنـــا تتمثـــل فيُجـــاءُ بهـــا و تشـــدها الملائكـــة ، فـــي إحـــدى الروايـــات يُقـــال أنهـــا تُشـــد بســـبعين ألـــف حبـــل ، صـــح؟ ، فيجعـــل ســـبحانه و تعـــالى ربنـــا جهـــنم تتمثـــل لكـــي يُظهـــر عظمتـــه ســـبحانه و تعـــالى فـــي ذلـــك اليـــوم ، (وَجِـــيءَ يَوْمَئِـــذٍ بِجَهَـــنَّمَ) أي الهاويـــة ، (يَوْمَئِـــذٍ يَتَـــذَكَّرُ الإنسَـــانُ) يتـــذكر الإنســـان ، أي إنســـان يـــوم القيامـــة يتـــذكر شـــريط أعمالـــه فـــي الـــدنيا ، يمـــر أمامـــه يتـــذكره كـــاملاً

بــأمر مــن الله ، لأن أعمالــه تتمثــل أمامــه ذلــك الإنســان ، (يَوْمَئِــذٍ يَتَــذَكَّرُ الإنسَــانُ وَأَنَّــى لَــهُ الــذِّكْرَى) يعنــي هــل تنفعــه تلــك الــذكرى فــي ذلــك اليــوم؟؟ لا ، لكنــه يتــذكر لــيعلم أن حســاب الله لــيس بظــالم لــه ، (وَأَنَّــى لَــهُ الــذِّكْرَى) يعنــي لَيتَــهُ تنفعــه لكنــه لا تنفعــه ، و كــذلك (وَأَنَّــى لَــهُ الــذِّكْرَى) أي ســاعتها يكــون لــه ذِكــرى و تــذكر لتلــك الأعمــال ، كــذلك معنــاه : (وَأَنَّــى لَــهُ الــذِّكْرَى) هــل نفعتــه تلــك الــذكرى فــي ذلــك اليــوم؟ ، يعني فهذه الكلمات على المعنيين ، أي تحتمل المعنيين .

—

{يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي} :

(يَقُــولُ يَــا لَيْتَنِــي قَــدَّمْتُ لِحَيَــاتِي) يقــول الإنســان يــا ليتنــي قــدمت لحيــاتي الأخرويــة و صــنعت مــن الأعمــال مــا يُناســب الحــال يــوم القيامــة لكــي أفــوز بــالفلاح و النجــاة ، (يَقُــولُ يَــا لَيْتَنِــي قَــدَّمْتُ لِحَيَــاتِي) أي صــنعتُ أعمــال تُقــدم فــي ذلــك اليــوم قُربــةً إلــى الله فتشــفع لــي لأدخــل الجنــة و أخلــد الخلــود الأبــدي ، جنــات تلــو جنــات ، مفتحــةً لهــم الأبــواب ، يعبــرون مــن جنــةٍ إلــى أخــرى إلــى أبــد الآبــدين ، و هــذا هــو جــزاء المحســنين الــذين قــدموا الــذِبح العظــيم و هــو الإحســان ، فقلنــا ذلــك فــي غير موضع .

—

{فَيَوْمَئِذٍ لّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ} :

(فَيَوْمَئِــذٍ) فــي ذلــك اليــوم ، (فَيَوْمَئِــذٍ لّا يُعَــذِّبُ عَذَابَــهُ أَحَــدٌ) كــذلك (لا يُعَــذَّبُ عذابــه أحــد) تَصِــح القراءتــان((بفتح الــذال و كســرها فــي يُعــذب)) ، (فَيَوْمَئِــذٍ لّا يُعَــذِّبُ عَذَابَــهُ أَحَــدٌ) يعنــي هــذا العــذاب لا يُعَــذَّب لأحــد غيــره ، هــو الــذي يُعَــذَّب بــذلك العــذاب لأنــه يســتحق ذلــك العــذاب جزاء أعماله .

—

{وَلا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ} :

(وَلا يُوثِـقُ وَثَاقَـهُ أَحَـدٌ) كـذلك (و لا يُوثَـقُ وثاقـه أحـد) يعنـي ماحـدش/لا أحـد سـيُوثَق و يُكَبَّـل جـزاء أعمالـه إلا هـو ، لا تَلـومَنَّ إلا نفسـك فـي ذلك اليوم .

—

{يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ} :

بعـد كـده ربنـا بيخاطـب بقـى الـنفس المطمئنـة اللي/التـي هـي أعلـى درجـات الـنفس ، و عرفنـا أن الـنفس ثلاثـة أنـواع مـن القـرآن الكـريم : الـنفس الأمـارة بالسـوء ، و الـنفس اللوامـة التوابـة أي الرّجّاعـة ، كـذلك الـنفس المطمئنـة التـي بلغـت أعلـى مراتـب المِثـال و الإطمئنـان ، تمـام كـده؟ ، طبعـاً الـثلاث الأنفـس دول/هـذه ذكـرهم علمـاء الـنفس و علمـاء الإجتمـاع حـديثاً و هـي : الأنـا السـفلى اللي/التـي هـي الأمـارة ، و الأنـا المتوسـطة اللي/التـي هـي إيـه؟ اللوامـة ، و الأنـا العليـا اللي/التـي هـي الأنـا المثاليـة اللي/التـي هـي الـنفس المطمئنـة ، ذكرهـا فرويـد و غيـره مـن علمـاء الـنفس ، تمـام؟ ، و كـل عـالِم نفـس طبعـاً بإيـه؟ بيبنـي علـى مـا سـبقه مـن علمـاء و علمنـا ذلـك مـن كتـاب الـدكتور علـي الـوردي -رحمـه الله تعـالى- و هـو أحـد أعظـم علمـاء الإجتمـاع فـي العصـر الحـديث ، و أدعـو مـن لـم يقـرأ كتـاب "الأحـلام" للـدكتور علـي الـوردي أن يقـرأه بـتمعن ليسـتفيد ممـا فيـه مـن نفـائس ، (فَيَوْمَئِـذٍ لَّا يُعَـذِّبُ عَذَابَـهُ أَحَـدٌ ¤ وَلا يُوثِـقُ وَثَاقَـهُ أَحَـدٌ ¤ يَـا أَيَّتُهَـا الـنَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّـةُ) يـا صـاحبة الإطمئنان و الرضا ، يا أيتها النفس العليا .

—

{ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً} :

(ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً) ارجعي إلى الله عز و جل رَاضِيَةً مَّرْضِيَّة ، في حالة رضا ، يبقى هنا بقى إيه؟؟ ربنا بيُشير إلى أن أعظم درجات النعمة و السرور هو في الرضا و الإستسلام لله سواء أكان إبتلاه بالمال أو إبتلاه بقدر جزء المال الذي أعطاه كما قال في السورة ، فالوصية التاريخية و الأبدية هو الرضا من لدن الله عز و جل ، (ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً) أي مَرْضِيّ عنك يا أيتها النفس المطمئنة ، يا صاحبة الذِبح العظيم و الإحسان الذي به تَخلُدين في الجنات المتتاليات مُفتحةً لكِ الأبواب .

—

{فَادْخُلِي فِي عِبَادِي} :

(فَادْخُلِي فِي عِبَادِي) ادخلي في جمع عبادي الذين أُطلق عليهم لفظ عباد الله و عباد الرحمن ، هذا اللفظ هو تكرمة و تشريف للنفس الإنسانية أن تكون من عباد الله ، (فَادْخُلِي فِي عِبَادِي) يعني ادخلي في زمرة الذين أُظِلُّهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي .

—

{وَادْخُلِي جَنَّتِي} :

(وَادْخُلِي جَنَّتِي) أي ادخلي جنتي الأبدية التي لا تفنى ، حد عنده سؤال تاني؟؟ .

—

و اختتم نبي الله الجلسة المباركة بقوله المبارك :

هذا و صلِّ اللَّهم و سلم على نبينا محمد و على آله و صحبه و سلم ، سبحانك اللهم و بحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك و أتوب إليك .

و الحمد لله رب العالمين . و صلِّ يا ربي و سلم و بارك على أنبياءك الكرام محمد و غلام أحمد و يوسف بن المسيح صلوات تلو صلوات طيبات مباركات ، و على آلهم و صحبهم و ذرياتهم الأخيار أجمعين و على أنبياء عهد محمد الآتين في مستقبل قرون السنين أجمعين . آمين . 💙🌿

تم بحمد الله تعالى.